في فلان فرجع جواب السلطان سريعا بامره باطلاق الرجل فلم
يخرج القاضي من بيت الأمير الا بالرجل معه وكان لهذا القاضي
عند السلطان الملك المظفر محل عظيم وله فيه معتقد حسن لما شهر
عنه من الورع والصلاح حتى كتب اليه أهل بلده يشكون من قاضيهم
فكتب الى قاضي القضاة بها قاضي بها الدين انظر في أمرهم فالقضاة
كلهم لا خير فيهم الا القاضي محمد بن علي وكان للقاضي المذكور من الامانه
اخبار يطول ذكرها من ذلك أن بعض التجار مرض فاستدعى
القاضي فلما حضر أخلى له الموضع واشار له الى مكان في البيت
وقال له هذا الموضع جعلت فيه مالا جزيلا لا اكاد احصره
وبنيت عليه بيدي ولم يعلم به الا الله تعالى واولادي صغار
واخاف أن اموت وانا اريد ان تجعله وديعة عندك فقال له
لا باس ثم أمره ان يوصي باموره الظاهرة الى رجل من الامناء بينه
له ففعل ثم توفي التاجر وكبر اولاده وفرطوا ما ظهر من التركة
وارادوا ان يبيعوا البيت فمنعهم القاضي من ذلك ثم بعد مدة
بلغه صلاحهم ورشدهم فأتاهم الى البيت فادخلوه ليتبركوا
به فقال للارشد منهم احفر في هذا الموضع ففعل فخرج منه مال
جزيل فقال هذا كان امانة عندي من والدكم فارادوا ان

يعطوه

يعطوه منه شيئا فكره ذلك كراهة شديدة قال الجندي اخبرني
الفقيه سليمان العسقي عن الأمير غازي بن يونس قال كنت في ايام
شبابي قاعدا في البيت اذ جاني رسول من القاضي يطلبني فدخلني
من ذلك شي ثم زال عني لما اعلم من عدل القاضي فسرت حتى اتيته
فلما علمه قام ودخل بيته ثم امرني بالدخول فجا الى موضع هنالك
وقال لي احفر ها هنا فحفرت فظهر لي انا فقال اخرجه فاخرجته
وفتحته فوجدته مملوا ذهبا فقال خذه واحتفظ به فهذا كان وديعة
عندي من ابيك ثم قام مدة يلازمني على ذلك وانا اكره فلما الح علي اخليت
له البيت كما فعلت لك اليوم فجا بهذا الانا وحفر له وجعله في هذا
الموضع بيده ولم يعلم به احد وانا مع ذلك اسال عنك فلما اخبرت
انك رشيد طلبتك لتقبضه والحمد لله الذي من علي ببراة الذمة قبل
الموت ويحكى انه حدث لبعض الاعيان من اهل تعز دعوة واحتاج
الى عارية شي من المصاغ فطلب دلالة كانت مامونة عند الناس
وطلب منها ان تستعير له شيا من ذلك فذهبت الى بيوت الامرا والكبرا
وجمعت له جملة مستكثرة وجاءت به اليه فقضى به حاجته ثم رده
اليها فلما خرجت به من عنده لقيها جماعة وكان وقت غلس فاخذوه
وخنقوها حتى ظنوا انها قد ماتت وطرحوها في خربة هنالك ثم

شيئا

Copyright © King Saud University